

SIATS Journals

Journal of Human Development and Education for specialized Research

(JHDESR)

Journal home page: http://www.siats.co.uk



مجلة التنمية البشرية والتعليم للأبحاث التخصصية

العدد 4، المجلد 4 ، أكتوبر 2018م.

e ISSN 2462-1730

أَثَّرَ التَّنْمِيَةَ وَالاِبْتِكَارَ فِي تَحْقِيق مُخْرجات تعْلِيمِيَّةٍ أَكْثَرَ موائمة لِمُتَطَلَّبَاتِ العَصْر

THE EFFECTS OF DEVELOPMENT AND INNOVATION IN EDUCATIONAL ACHIEVEMENT OUTCOMES

أحمد بريكي

ahmadbriki@hotmail.com

مدرسة فيكتوريا الدولية بالشارقة

دولة الإمارات العربية المتحدة UAE

الهاتف: 00971505769890

00971506416255

1439هـ -2018م

ARTICLE INFO
Article history:
Received 01/06/2018
Received in revised form 25/06/2018
Accepted 21/09/2018
Available online 15/10/2018
Keywords:

Abstract

In this this search, we discussed about the effects of development and innovation in educational achievement outcomes, will be consistent with the needs and aspirations of learners in our contemporary reality. We discussed in detail the "concept of development and innovation in the field of education" We stressed that development must be continuously developed based on innovation and creativity, and everything related to thinking, criticism, problem solving, leadership and excellence in achieving quality projects. We discussed: the importance of achieving education that meets the aspirations and needs of individual and social, we explained some basic characteristics that should be available in effective product positive education, which encourages innovation and supports innovators, transcends stereotypical ways of teaching and learning, and opens the horizons and aspirations of the learners, to achieve the demands of sustainable development through the investment of ideas among the competencies, innovators and innovators between learners and interested. While in the "quality education that meets the aspirations of learners" That successful education is one who gives opportunities for innovation and creativity among learners, practices critical thinking, uses creative mental and intellectual processes, In finding solutions to problems, according to quality standards in research and achievement of outputs. The Performance quality is practiced in institutions related to the public and private educational sector to pursue the right direction towards development and innovation, real development and serious change of curricula, decisions, strategies, methods and educational mechanisms, with the training of teachers and talented and supervisors and administrators, according to the new data that meet the requirements of the new reality of the new, and encourage learners to acquire flexible and renewable life skills, in accordance with the overall quality standards to be an educational institution productive, contribute positively to the process of sustainable development.While in the topic "Justifications for Innovation in Educational Institutions and its Impact on Sustainable Development" we discussed

in detail the factors that make the learning system, from social and civil systems effective, the educational institutions must overcome the traditional slow and stereotyped work in its outputs and results, and work to change many of its mechanisms that do not match the new reality, Through the correct change: methods, mechanisms, curricula, activities, the way of thinking, which does not encourage creativity and creativity, is a constant barrier to sustainable development, which seeks to promote community institutions for a better life and excellence in performance. While in the topic of "Challenges and obstacles in the field of educational innovation", we pointed to many problems, which is an obstacle to scientific and educational innovation between learners and interested students of knowledge, as well as lack of appreciation and support from some of the heads of educational institutions, decision makers, and some civil and social bodies , which did not take into account the ingenuity of innovation, did not realize the problems of social and economic situation and its negative effects on development, and the rejection of the phenomenon of innovation, and surrender to the negative culture among learners, which necessitates an income that requires this situation, with support and the allocation of incubators to this marginalized privileged group (excluded) .

In conclusion we summarized what which will do or exceed in the educational institution to achieve the aspirations and the prospects while keeping pace with the requirements in the contemporary reality.

ملخص :

في هذا البحث ، ناقشنا آثار التنمية والابتكار في نتائج التحصيل التعليمي ،تماشياً مع احتياجات وتطلعات المتعلمين في واقعنا المعاصر. ناقشنا بالتفصيل "مفهوم التنمية والابتكار في مجال التعليم"،أكدنا على أنه يجب تطوير العملية التعليمية باستمرار على أساس الابتكار والإبداع ، وكل ما يتعلق بالتفكير ، والنقد ، وحل المشكلات ، والتربية على فن القيادة والتميز في تحقيق مشاريع ذات جودة ، كما تناولنا أهمية تحقيق التعليم الذي يلبي تطلعات واحتياجات الفرد والمجتمع ، وشرحنا بعض الخصائص الأساسية التي يجب أن تتوفر في التعليم الإيجابي الفعال للمنتج ، والذي يشجع على الابتكار ويدعم المبدعين ، ويتجاوز الأساليب النمطية للتدريس والتعلم ، و يفتح آفاق وتطلعات المتعلمين ، لتحقيق متطلبات التنمية المستدامة من خلال استثمار الأفكار بين الكفاءات والمبتكرين والمبدعين بين المتعلمين والمهتمين لتحقيق "التعليم الجيد الذي يلبي تطلعات المعلمين والمتعلمين"، فإن هذا التعليم الناجح هو الذي يعطي فرصًا للابتكار والإبداع بينهم ، ويمارس التفكير النقدي ، ويستخدم العمليات الذهنية والفكرية الإبداعية ، وفي إيجاد الحلول للمشكلات ، وفقًا لمعايير الجودة في البحث وتحقيق المخرجات.الواقعية التي تمارس جودة في الأداء ضمن المؤسسات المتعلقة بقطاع التعليم العام والخاص والسير وفق الاتجاه الصحيح نحو التطوير والابتكار والتغيير الجاد في المناهج والمقرارات والاستراتيجيات والأساليب والآليات التعليمية ، مع تدريب المعلمين والموهوبين المشرفين والإداريين باستمرا لمواكبة الجديد في عالم التربية والتعليم ، وفقا للبيانات الجديدة التي تلبي متطلبات الواقع الجديد ، وتشجيع المتعلمين على اكتساب مهارات الحياة المرنة والمتجددة ، وفقا لمعايير الجودة الشاملة لتكون المؤسسة التعليمية مؤسسة منتجة فعالة وإيجابية ومساهمة في تنمية المجتمع واستدامته نحو التعمير والتطور، ضمن موضوع "مبررات الابتكار في المؤسسات التعليمية وأثرها في التنمية المستدامة" ناقشنا بالتفصيل العوامل التي تجعل نظام التعلم من النظم الاجتماعية والمدنية الفعالة التي يجب على المؤسسات التعليمية التغلب وتجاوز العمل التقليدي البطيء والنمطي في مخرجاته ونتائجه، والعمل على تغيير العديد من آلياته، التي لا تتطابق مع الواقع الجديد ، الذي يتطلب دائماً التغيير الصحيح: للأساليب ، والآليات ، المناهج ، الأنشطة ، طريقة التفكير ، التي لا تشجع الإبداع والابتكار، عبر هذه التوجه الجديد في العمليات التعليمية ضمن مؤسساتنا التعليمبية تسعى إلى تعزيز المؤسسات المجتمعية من أجل نمط حياة جديدة وتميز في الأداء. بينما في موضوع "التحديات والعقبات في مجال الابتكار التربوي" ،التميز في الأداء ،أشرنا إلى العديد من المشاكل ، التي تمثل عقبة أمام الابتكار العلمي والتربوي بين المتعلمين وطلاب المعرفة والمهتمين ، وكذلك عدم التقدير والدعم من بعض

رؤساء المؤسسات التعليمية وصناع القرار وبعض الهيئات المدنية والاجتماعية ، والتي لم تأخذ في الاعتبار أهمية الإبداع ونتائجه السلبية على التنمية المستدامة ،وآثار الاستسلام للثقافة السلبية بين المتعلمين ، مما يستلزم مضاعة الجهود بدءاً من تغيير الذهنيات ،وأصحاب المكاتب الذين لا يرغبون في أي مسيرة تغيير ، مع ضرورة دعم وتخصيص حاضنات لهذه الفئات المميزة وربطها بالمشاريع التنموية لصالح التنية المستدامة

المقدمة :

الحديث عن التنمية والابتكارفي مجال التربية والتعليم ونتائجهما الإيجابيةمن حيث التحصيل التعليمي أمر مطلوب ومأمول بين الجميع ممن يقدر أهميتهما في الوسط التعليمي والعلمي ، بوصفهما يتماشيان مع احتياجات وتطلعات المتعلمين في واقعنا المعاصر. ، والتنمية والابتكار وجهان لعملة واحدة تسهمان في مجال التعليم والتعلم ومواكبة كل جديد مفيد ، بوصف أن تطوير العملية التعليمية يقوم على أساس الابتكار والإبداع ، وكل ما يتعلق بالتفكير ، والنقد ، وحل المشكلات ، والتربية على فن القيادة والتميز في تحقيق مشاريع ذات جودة.

أن التعليم المأمول هو من يسعى إلى تلبية تطلعات واحتياجات الفرد والمجتمع ، ويوفر تعليماً ذو جودة عالية ، والذي يشجع على الابتكار ويدعم المبدعين ، ويتجاوز الأساليب النمطية للتدريس والتعلم ، و يفتح آفاق وتطلعات المتعلمين ، لتحقيق متطلبات التنمية المستدامة ،من خلال استثمار لتلك الأفكار بين الكفاءات والمبتكرين والمبدعين ويستخدم العمليات الذهنية والفكرية الإبداعية ، ويوجد الحلول للأزمات والمشكلات والقضايا ، وفقًا لمعايير الجودة في البحث ،وتحقيق المخرجات التعليمية الواقعية ، التي تمارس تميزاً في الأداء ضمن المؤسسات المتعلقة بقطاع التعليم العام والخاص ،والسير وفق الاتجاه الصحيح نحو التطوير والابتكار والتغيير الجاد في المناهج والمقرارات والاستراتيجيات والأساليب والآليات التعليمية دون تغافل التغيير في مجال الذهنيات والسلوكيات نحو سلوكيات أكثر انفتاحاً نحو ثقافات وتجارب الآخرين .

-التنمية والابتكار في المؤسسات التعليمية:

- **تمهيد:**

1- مفهوم التنمية والإبتكار في المجال التعليمي لغة واصطلاحاً :

1- مصطلحات التنمية والابتكار:

- مفهوم التنمية لغة :

- مفهوم التنمية لغة : (مشتق من نما . نميا . ونماء، ويعني أيضا الزيادة ومنه نما الشيء نمواً زاد وكثر، يقال: نما الزرع ونما الولد، ونما المال)([1])

أما لفظ التنمية مشتق من (نمى بمعنى الزيادة، يقال نمى ينمي نميا ونميا ونماء، زاد وكثر، ومنه نميت النار تنمية إذا ألقيت عليها حطبا وذكيتها به)([2]).

وعليه:فالتنمية هي النمو والزيادة وارتفاع الشيء من مكانه إلى مكان آخر.

- مفهوم التنمية اصطلاحاً:

التنمية: هي تحقيق زيادة سريعة تراكميّة في مجالات حياتية للفرد والمجتمع ودائمة ، عبر فترة من الزمن ،تقدم مخرجات في مجال الإنتاج والخدمات المتنوعة ،نتيجة استخدام الجهود العلميّة والتجريبية،لتنظيم الأنشطة النفعية لتفيد مجموعة من الأفراد في القطاعين الخاص والعام .

هي : ارتقاء المجتمع والانتقال به من الوضع الثابت إلى وضع أعلى وأفضل، وما تصل إليه من حسن لاستغلال الطاقات التي تتوفّر لديها، والموجودة والكامنة وتوظيفها للأفضل (إنّ التنمية هى العمليّة التي تنتج عنها زيادة فرص حياة بعض الناس في مجتمع ما، دون نقصان فرص حياة بعضهم الآخر فى الوقت نفسه، والمجتمع نفسه، وهى زيادة محسوسة فى الإنتاج والخدمات شاملة ومتكاملة ومرتبطة بحركة المجتمع تأثيراً وتأثراً، مستخدمةً الأساليب العلمية الحديثة فى التكنولوجيا والتنظيم والإدارة) ([3]).

([1]) - مجمع اللغة العربية (2004) المعجم الوسيط –مكتبة الشروق الدولية . القاهرة ج:2 ط 4 ص:956.

([2]) – ابن منظور(1414 هـ) لسان العرب ، دار صادر بيروت ط 3 ج 6، ص: 724.

([3])- تعريف التنمية ضمن مقال للباحثة "بانا ضمراوي "بتاريخ 14 ديسمبر 2015 على موقع http://mawdoo3.com

- مفهوم الابتكار لغة (بدَع الشيءَ يَبْدَعُه بَدْعاً وابْتَدَعَه: أَنشأَه وبدأَه. وبدَع الرَّكِيّة: اسْتَنْبَطَها وأَحدَثها)([4])

وجاء في نفس الكتاب : المبدع : الذي يأتي أمراً ، أي أول لم يسبقه أحد ، والبديع : المحدث العيب .

- **مفهوم الإبتكار اصطلاحاً :**

جاء في تعريف جيلفورد([5]) عملية الابتكار بأنها (مجموعة من القدرات :الطلاقة ، والمرونة ، والأصالة ، والحساسية للمشكلات ، والمهارة على التحليل والتركيب ، وإعادة التحديد، والتقويم).([6])

ويعرف شتاين ([7]) يرى أن الإبداع (كعملية تنتج منتجًا جديدًا تقبله مجموعة مهمة من الآخرين ،على أنه مفيد أو قابل للإشباع أو مرضٍ في وقت ما" هي " العملية التي ينتج عنها عمل جديد مقبول أو ذو فائدة أو مرضٍ لدى مجموعة من الناس)([8]).

يلحظ على هذا التعريف الأخير أنه يركز على الإبتكار كعملية منتجة نتيجة للعملية الابتكارية (ويمكن أن يكون محكاً لها)([9]).

يعرف خير الله الابتكار بأنه (قدرة المتعلم على الانتاج ، إنتاجاً يتميز بأكبر قدر من الطلاقة الفكرية ، والمرونة التلقائية والأصالة وبالتداعيات البعيدة ، وذلك كاستجابة لمشكلة أو موقف مثير) ([10])

وعليه : يمكن تعريف الإبتكار في المجال التعليمي على أنه عملية إيجاد (أفكار)جديدة، لم يسبق لها مثيل، أو استحداث من قبل ، بل هو تطوير أشياء هي موجودة في الواقع لكن بصياغة جديدة غير مألوفة ،وإعادة تصنيعها وتشكيلها بشكل مختلف ،ثم هيكلتها بطريقة لم تكن من قبل، بل ومختلفة عما كانت عليه سابقاً .

([4]) – فتحي عبد الرسول محمد (2016) التربية الإبداعية ووسائل تحقيقها دار الكتاب الحديث ط 1 ص 9

([5])كان بول جيلفورد ولد بتاريخ 7 مارس 1897 ،عالم نفسي أمريكي ، انشغل بالدراسات النفسية ذات الصلة بالذكاء البشري ، بما في ذلك التمييز بين الإنتاج المتقارب والمتقارب والمتباعد وتوفي بتاريخ 26 نوفمبر 1987.

([6]) مهدي الطاهر (2011) نظام ضمان الجودة التعليمية وتنمية قدرات التفكير الابتكاري ديبونو للطباعة والنشر والتوزيع عمان الاردن ط1 ص48

([7]) أستاذ متفرغ في علم النفس الاجتماعي كان عضوًا في هيئة التدريس بجامعة نيويورك منذ عام 1960. كانت له ابحاث حول العوامل الاجتماعية النفسية التي تؤثر على الإبداع؟. تقاعد كأستاذ فخري في عام 1991 توفي في 6 مايو عن عمر يناهز 84 عامًا .

([8])مهدي الطاهر (2011) نظام ضمان الجودة التعليمية وتنمية قدرات التفكير الابتكاري ديبونو للطباعة والنشر والتوزيع عمان الاردن ط1 ص49

([9])نفس المرجع ص 50

([10])خير الله سيد (1981 رئيس قسم علم النفس التربوى، كلية التربية جامعة المنصورة: بحوث نفسية وتربوية : دار النهضة العربية بيروت ص 48

إنه استحداث أمر جديد لواقع جديد ، به جِدة لم تعرف من قبل (الإبداع عنصر ثقافي جديد في الثقافة المادية وغير المادية ، ويقصد ،،، الخروج عن الأوضاع السائدة، والتكيف مع الموقف المتغير)([11])

يرى الباحثون في مجال الإبتكار، أنه يجب أن تتماشى مواصفات الإبتكار ،مع متطلّبات المستهلك وحاجاته ومواصفاته التي يطلبها في المنتج الجديد ، ويكون ذلك من خلال استغلال المنتجات المتوفّرة في أماكن البيع (الأسواق) ومعرفة ماهو معروض ،لمعرفة ما يمكن توفيره بجودة أعلى وأفضل ،على أساس أن الابتكار في مجال المنتوجات ذات فعالية أعلى

وعليه فالإبتكار عملية توجيه القدرات العقليّة العليا، والعمل على تمثيلها في أفكار جديدة ، قابلة للتطبيق مع التزامها بالشروط المتعلقة بالإبتكار الخْلاَّق ، القائم على أساس إنتاج شيء جديد ،أو الخروج عن مألوف اعتاده الناس في المجتمع.

إن من نتائج ومخرجات الإبتكار في عملية التنمية المستدامة ،هي القدرة على المزج بين فائدتي كل من التنمية والابتكار وربط العلاقة الكامنة بينهما ،من خلال الملاحظات التالية :

- يساهم الإبتكار في مجال التنمية والاقتصاد ومجال التعليم والتعلم،عبر مخرجات تؤدي إلى منتجات عملية .
- يساهم الإبتكار في إيجاد فرص عمل جديدة،ومتنوعة، يخفف أو يحد من عملية البطالة والركود الاقتصادي وأعباء نفقات الحكومات والدول .
- يسهم في فتح أسواق جديدة لمنتجات صناعية واستهلاكية متجددة في عدة مجالات منها التعليمية (الوسائل والأساليب ،مجال التكنولوجيا التعليمية ،الأنشطة ،مجال التقويم والتقييم وغيرها) وغيرها .
- تنويع مصادر الدخل لخزينة الدول ، عبر موارد إضافية، من خلال عمليات الابداع ،ومدى مساهمتها في رفع مستوى الإنتاج وتنميته عبر المخرجات النفعية الناتجة عنه .
- تقليل التكاليف ،وخفض النفقات العامة عبر تقديم خدمات ابتكارية لوسائل وآليات أسرع وذات جودة أفضل .
- إنجاز عامل الثقة بالنفس عند المبدعين والمبتكرين ،مما يقدمون باندفاعية وحماسة نحو إنجاز منتوجات في الواقع عبر تحقيق عوامل الرضا بالذات وفي إسعاد الآخرين و إشعارهم بالراحة النفسية لديهم.
- الحصول على نتائج ذات فوائد مادية ومعنوية،تفيد الأفراد والمؤسسات وتسهم في التنمية المستدامة.

([11])فتحي عبد الرسول محمد (2016) التربية الإبداعية ووسائل تحقيقها دار الكتاب الحديث ط 1 ص 10

- استمرارية عملية الإبتكار وعدم التوقف عنده ، يسهم في التنمية المستدامة ويحافظ على سيرورة البقاء والتمكين الاقتصادي في عالم المنافسة التجارية بين الشركات والمؤسسات المنتجة ، ويؤسس ركيزة ومورداً مالياً اضافياً في اقتصاد وتطور البلد واستقلالية قراراته.

-خصائص التعليم الملبي للتطلعات المتعلمين وحاجة مؤسسات المجتمعية :

إن التعليم المطلوب والمرغوب توفيره ،ينبغي أن تتوافر فيه أسس تلبي تطلعات المتعلمين والمعلمين لحاجاتهم وطموحاتهم وآمالهم ،مما يتطلب إعادة النظر في إستراتيجيات المؤسسات التعليمية،والهيئات المسؤولة وأصحاب القرار، من إدراك تام بالعملية التعليمية وتقدير دورها الأساس في نهضة الشعوب وتطورها وريادتها ، ومواكبة الدول والشعوب في كل تطور في هذا مجال الحياة .

إن التغيرات الحاصلة في الواقع المعاصر،يفرض بقوة العمل الجاد على التغيير في المؤسسات التعليمية ، ووجوب الإرتقاء بالممارسة التعليمية،وتجويدها بدءاً من تطوير أسلوب تقديم المواد التعليمية وتحسين عرضها بجودة عالية ،وجودة عرض الوسائل لتوضيح المادة التعليمية بين المتعلمين وسهولة استيعابها ، وتعزيز الاتجاهات السلوكية والأخلاقية والأدبية والقيميةبين المتعلمين والمعلمين وأولياء الأمور والشركاء الفعليون من مؤسسات المجتمع المدني الفاعلة .

كما يلحظ أن تنمية المهارات العلمية والمعرفية والفكرية ،واستيعاب الواقع ومتطلباته يبدأ (بتنمية مهارات التفكير العلمي الموضوعي الواقعي لديهم وتمكينهم من أساليب حل المشكلات والعناية بجوانب الإبداع والابتكار لديهم ،وتشكيل مواقفهم واتجاهاتهم الإيجابية الفعالة وتفتحهم على العالم ،،،، وتنمية مهارات التعليم الذاتي لديهم ، والقيم المرتبطة بالتربية المستديمة والمستمرة) ([12]) .

إن مواصفات التعليم الملبي للتطلعات هو التعليم الذي تتوافر فيها مجموعة من الأساليب الجديدة التي يمكن أن تسهم في تطويره منها :

1- التغيير المستمر وفق متطلبات الواقع للأساليب والوسائل الجديدة في المجال التعليمي ،ورفع مستوى النضج العلمي والعقلي بين المتعلمين ، وإنجاز المتطلبات الملحة في العمليات التعليمية مثل : تطوير المناهج وطرق التدريس وأساليبه ووسائله، و تدريب المعلمين ، بوصفهم موجهين ومرشدين ومساندين للمتعلمين.

([12]) عبد العزيز بن عبد الله السبل (2004) التربية والتعليم في الوطن العربي على مشارف القرن الحادي والعشرين (دار المريخ للنشر الرياض)ص 44

2- العمل بإيجابية نحو تغيير الذهنيات ،وإعادة تشكيل التصورات بأسلوب جديد ، يحدث التغيير في المجالات الفكرية والذهنية والسلوكية والمعرفية للمعلمين والموظفين والعاملين في قطاع التربية والتعليم ،وإدارته ومؤسساته المتعددة مبدءاً من عملية التخطيط إلى التنفيذ ، لتساير وتواكب ما يتطلبه التعليم الجديد والحديث ، مع مواءمة الأساليب التعليمية ووسائلها نحو الجودة والتميز وفق مهارات القرن الواحد والعشرين .

3- التعليم الملبي لتطلعات المتعلمين الذي يتميز بالانفتاح والمرونة والجودة والنوعية العالية(وما تتميزبه مناهجناوبرامجنا وطرائق التدريس فيها من جودة وكفاية،فكما تكون الجودة يكون التأثير،إن قوة أوضعفاً، وإن سلباً أو إيجاباً)([13]).

4- تناول قضايا التعليم بأسلوب جديد ،يوجب الاّ يكون رتيباً سكونياً أو ثابتاً نمطياً، بل ينبغي أن يكون ذو طابع متغير نحو الأحسن والأفضل ،يتسم بالعلاقنية والواقعية والانفتاح الإيجابي نحو الإفادة من تجارب الآخرين والاطلاع على خبراتهم وتجاربهم وأطروحاتهم التي ثبت نجاحها لقضايا التعليم في دول أخرى وصارت متميزة.

5- يركز التعليم المطلوب على استمرار الجدية في العمل واحترام الخطط والاستراتيجيات، واستخدام التقنية وتكنولوجيا المعرفة ، والإنفتاح الحضاري نحو ثقافات الآخرين ،والقدرة على استلهام روح العصر ومعطياته واستثماره في البناء والتعمير.

6- تعليم يراعي احترام الإنسان المتعلم وخصوصياته ،حتى يثق فيمن حوله ومن حوله،ويعتز بهويته وتراثه(إن تحركنا لا بد أن يكون في جوهر الإحترام المتبادل وثقة الأجيال فينا،وأن نعمل جاهدين لإحترام حقوق الإنسان وبخاصة حرية التعبير والقدرة على الحوار وحرية الكلمة)([14])

7- تمكين المتعلمين من فهم أفضل عبر دراسة علمية معمقة وموضوعية للتراث، والثقافة الأصيلة والحاضرة ،لتكون وسيلة انفتاح نحو تلك الثقافات الأخرى ، والتعامل معها دون مركب نقص، بل بحوار ايجابي متفاعل .

8- تشجيع المتعلمين من إدراك أهمية تعلم وضرورة اكتساب وتملك لغات أخرى مكملة للغة الأم ، لتكون وسيلة إضافية ،لفهم الآخر والإفادة من تجاربه وخبراته ،وفهم طريقة تفكيره وتعامله مع عالم الأفكار،والواقع والأحداث ،واستخدام مهارة اللغات القرائية والكتابية والسمعية والكلامية، ليطلع على فهم وإدراك أفكار الآخرين ، وكيفية التحاور معهم ، وينجز أسلوب التعايش ضمن مجتمع متغير متنوع ومتسارع.

([13])نفس المصدر ص 45

([14])محمد عبده يماني (1998) عصر المعلومات والمعارف والتعليم ، (مجلة المعرفة ، وزارة المعارف ، الرياض ، العدد 35)ص 61

9- تعليم يمارس المهارات الحياتية والواقعية، واستخدام صحيح وإيجابي للتفكير الناقد ،والقدرة على اصدار الأحكام الموضوعية بأسلوب علمي ،تجاه قضايا التربية والمجتمع ، ومعرفة حل المشكلات ، وتعلم كيفية الإنضباط وتحمل المسؤولية ،وأسلوب كيفية إنجاز المشاريع المتوقعة والافتراضية وتحويلها إلى منتجات .

10- ممارسة منهجية البحث العلمي كأسلوب حياة ، تجاه القضايا الفكرية والسلوكية والاجتماعيةوالتجريبية عبر السير وفق خطوات المنهج (الملاحظة . والفرضية . التجربة . صياغة القوانين) .

11- ممارسة احترام التعدد الثقافي والعرقي والجنسي والديني ،وقبول آراء المخالف ، والعمل على الإفادة من هذا التنوع والاختلاف والتباين ،وجعله أسلوب تعايش وثراء لا صدام وتضاد ، واستثماره في خدمة قضايا المجتمع وتنميته، وتطويره وتعزيز الانتماء و روح المواطنة بين أفراده (إن الاستفادة من هذا الإطار المرجعي ، لا يلغي إطلاقاً تمسكنا وتشبثنا بالإطار الفكري المستمد من الفكر الإسلامي ،والشريعة التي هي موجهنا ورائدنا في عملية الإصلاح والتطوير ، هذه الشريعة والثقافة التي تدعونا إلى الحوار والانفتاح على الآخر والتفاعل مع الحضارات أخذاً وعطاءً دون خوف أو تردد ، ودون أدنى عقد حضارية) ([15])

12- تعليم يواكب التطور التعليمي الدولي والالتزام بالمعايير العالمية ،عبر قياس مدى نجاح أو تخلف المخرجات العملية التعليمية ومدى جودتها ومقارنتها مع مثيلاتها في دول العالم .

وعليه إن التعليم الملبي للتطلعات ،يهتم بجودة المخرجات التعليمية ،وما تم إنجازه بين المتعلمين،في مختلف مراحلهم التعليمية (التعليم الثانوي والتعليم الجامعي)و مراقبة نتائج الإحصائيات وفق المعايير العالية الدالة، على التراكم المعرفي الحاصل بين هذه المراحل التعليمية ،وقياس نسب النجاح أو الرسوب ،سواء أثناء الدراسة في المرحلة الثانوية أو الجامعية ،أو ما بعد التخرج ،مع دراسة أنواع التحديات والعقبات التي لازالت تواجه المتعلمين والمعلمين.

إن التعليم المرجو تحقيقه هو من يضع أنسب وأفضل وأرقى الخطط الإستراتيجية وأجودها ،ويضع الرؤى التعليمية بعيدة النظر المعتمدة على العلمية والموضوعية ،والقيمية والواقعية المناسبة ، لكل الفئات العمرية وفق المراحل التعليمية ، ويلبي طموحات وآفاق المتعلمين والمعلمين والمهتمين ،وكذلك أفراد الطبقات الاجتماعية الأخرى، و حل المشكلات ، مع

([15])عبد العزيز بن عبد الله السبل(2004):التربية والتعليم في الوطن العربي على مشارف القرن الحادي والعشرين (دار المريخ للنشر الرياض) ص106

الفهم وفق النظرة العلمية والواقعية،للصعوبات والتحديات برؤى منفتحة مدركة وواعية ، تسهم في اتخاذ القرارات المناسبة في الزمن المطلوب في مسار صحيح يراعي الظروف الداخلية والخارجية .

ويرى عبدالخالق عبدالله عبدالرحمن ([16]) (أن التعليم لا ينبغي أن يرتبط فقط باحتياجات سوق العمل، ولكن بالمفهوم الشامل لتنمية المجتمع، مشيراً إلى أن احتياجات سوق العمل دائماً ما تتسع وتتغير بحسب التغييرات الاقتصادية والمجتمعية والتطورات التكنولوجية، وبالتالي يظل التعليم باستمرار في حاجة إلى إصلاح دائم) ([17]).

إن التطوير في المنظومة التعليمية ،ينبغي أنْ يكون سُنَّة دائمة مستمرة بين فترة وأخرى ، وليست ظرفية أو تحت الضغوط بل توجهاً رسمياً ، تتناول بالتقييم والتقويم والملاحظة والنقد والتعديل ،لكل ما له علاقة بالتعليم ،"المقررات والكتب المدرسية والأنشطة والوسائل وغيرها ، تدريب المعلمين باستمرار "،والاهتمام بما يحتاجه المتعلمون والمعلمون في كل فترة تعليمية من تنويع وتغيير للمناهج ووالطرق والآليات ، والتمكن من الإلمام بالمعارف التربوية والنفسية والسلوكية ، لتمكنهم من الاقتراب والفهم بحاجات المتعلمين النفسية والتربوية والواقعية ، وما يبحثون عنه ،وما يسعون إليه ، وما يأملون فيه ، ليعيشوا حاضرهم في ارتباط بماضيهم الحضاري ، ليبنوا مستقبلاً واعداً، أساس الإبتكار والابداع ،دون الشعور بالنقص أو الإحباط .

-معايير الجودة في التعليم الملبي للتطلعات والموائم للواقع المعاصر :

عرفت الجودة في التعليم بأنها (ترجمة حاجات الطلبة والمجتمع وتوقعاتهم إلى خصائص محددة، تكون أساساً في تعليمهم وتدريبهم ،لتعميم الخدمة التعليمية وصياغتها في أهداف بما يوافق تطلعات الطلبة والمجتمع المتوقعة، وهذا المفهوم يتعلق بالمجال التعليمي ،والتي تظهر جودة النتائج المراد تحقيقها) ([18])

([16]) عبدالخالق عبدالله عبدالرحمن أستاذاً مشاركاً في قسم العلوم السياسية بجامعة الإمارات العربية المتحدة ومستشار وحدة الدراسات في جريدة الخليج والمشرف العام على التقرير الاستراتيجي الخليجي. يحمل شهادة الدكتوراه من جامعة جورج تاون في واشنطن في السياسة المقارنة، ودرجة الماجستير من الجامعة الأمريكية في واشنطن في الفلسفة السياسية. وهو عضو مؤسس وفاعل في العديد من الجمعيات المهنية والثقافية والتطوعية الإماراتية والخليجية والعربية،

([17]) عبدالخالق عبدالله عبدالرحمن (2010) موضوعات المنتدى – واقع ومستقبل التعليم في دولة الإمارات العربية . مركز الإمارات للدراسات والبحوث المستقبلية ص 57

([18])حيدر حاتم فالح العجرش (2014) الاعتماد الأكاديمي في التعليم العالي (الرضوان للنشر والتوزيع عمان) ص 13

إن الجودة المطلوبة في التعليم ،تقتضي مطابقة المواصفات التعليمية الجيدة ،عبر تقديم الخدمة المتميزة في أعلى مستوياتها وأنظمتها ،وفي مناهجها ،و في تخطيطها واستراتيجياتها ،ونتائجها ومخرجاتها .

إن عملية الجودة تركز على تجنب الأخطاء، وتهتم بجودة المدخلات والعمليات التي تسهم في النتائج والمخرجات ، وتهتم بتوفير الفرص للنقاش ،والحوار وتبادل الأراء ، والاطلاع على الأفكار المنتجة والمبدعة،والمثمرة وتنفيذها عملياً ، وإلى التحسين المستمر، الذي لا يقف عند نقطة أو أسلوب أو خطة أو استراتيجية محددة ، بل ينشد التحسين والتطوير والتميز باستمرار .

يرى بعض المهتمين والباحثين على أنها (مجموعة الخصائص أو السمات التي تعبر بدقة وشمولية عن جوهر التربية وحالتهابما فيذلك كل أبعادها : مدخلات ، وعمليات ، ومخرجات قريبة وبعيدة، وتغذية راجعة ، وكذا التفاعلات المتواصلة التي تؤدي إلى تحقيق الأهداف المنشودة والمناسبة لمجتمع معين ، وعلى قدر سلامة الجوهر تتفاوت مستويات الجودة)([19]) الحديث عن الجودة في التعليم هو الحديث عن مجموعة من الخصائص ،التي تجعل خدمة التعليم متميزة :منها القدرة على التكيف المستمر مع تعدد المعلومات ،والارادة في التغيير نحو الأحسن والأفضل ، مع القدرة العالية في اكتساب المعرفة وتطويرها ، واستثمارها في مجالات العملية التعليمية .

لقد تم الاتفاق في مؤتمر اليونسكو للتعليم في باريس 1998 وأكد على أن الجودة يجب أن تشمل جوانب التعليم جميعها : (المناهج الدراسية ، والبرامج التعليمية ، والبحوث العلمية ، والطلبة ، والتدريسيون ، والمباني والتجهيزات ، وتوفير الخدمات ...فالجودة هي درجة الأداء التي يقدمها المنتج التعليمي لما نتوقعه منه ، فهي الصفات والسمات المطلوبة لتحسين الأداء النوعي والكمي للتعليم) ([20])

لتحقيق الجودة في التعليم يتطلب تطوير في العملية التعليمية(البيئة الصفية واللاصفية ،والمؤسسة الموجهة ذات العلاقة بالعملية التعليمية والاجتماعية) عبر تحسين المناهج التعليمية ، والارتقاء بالخدمات التعليمية،لأعلى مستوى في المؤسسات التعليمية ، والعناية بالتقييم والتقويم ،وإعادة النظر باستمرار للبرامج والخطط الأكاديمية ،وتقييمها وتحديد مستوى الخدمات المقدمة ،عبر تلبية حاجات المتعلمين ورضاهم عن هذه الخدمات و تحقيق تطلعاتهم وآفاقهم وحل مشكلاتهم ، والعمل ضمن الفريق الواحد لينتج ويبدع في مجالات الجودة، وتحديد المسؤوليات المتعددة ،وتطويركفاءات الأفراد ضمن المؤسسات

([19]) محمود عباس عابدين (1992) الجودة واقتصادياتها في التربية: دراسة نقدية " دراسات تربوية "رابطة التربية الحديثة ، المجلد السابع القاهرة) الجزء 44 ص 82

([20])حيدر حاتم فالح العجرش (2014) الاعتماد الأكاديمي في التعليم العالي (الرضوان للنشر والتوزيع عمان) ص 14

عبر التدريب بانتظام(معلمين ومتعلمين وأولياء أمور وطاقم إداري ، وأجهزة التسيير الفني والمالي) لتحقيق مستوى علمي ،في التسيير والإشراف على اداراة المؤسسات بأسلوب علمي موضوعي، مع اعتبار الكل شركاء في تحديد المدخلات ،وتحسين المخرجات التعليمية وتطوير نتائجها، والسعي إلى مطابقتها للمعايير الدولية ،والمشاركة في المنافسة العالمية لضمان جودة تعليمية متميزة مستمرة.

إن عملية جودة التعليم تتطلب التقويم المستمر وفق المعايير الدولية في العملية التعليمية، وتطويرها لتواكب المستجدات ، وتفادي تحديات الإخفاق في الواقع التعليمي ، بدءاً من التمهيد والخطوات التالية لها ،ثم الوصول إلى عملية التنفيذ والتجسيد للبرامج والإستراتيجيات ، مع المراقبة المستمرة لتصويب وتوجيه أو تفعيل هذه المراحل ، ومقاربة كيفيات الأداء الحاصلة ،بمعايير وأسس الجودة ،كما هي في الواقع لا كما يجب أن تكون ، دون إغفال مستوى تقييم الأداء وتوجيهه نحو الأحسن والأفضل والجودة المطلوبة.

إن مراجعة وتحديد الأخطاء والانحرافات المنهجية،والأدائية والسلوكية ،التي تكون قد تمت بغير قصد أثناء وبعد تطبيق عناصر الجودة في واقع العملية التعليمية ،يؤهلها لبلوغ الهدف المرجو ،إن (المعايير والخصائص التي ينبغي أن تتوافر في جميع عناصر العملية التعليمية بالجامعة سواء منها ما يتعلق بالمدخلات أو العمليات أو المخرجات، والتي تلبي احتياجات المجتمع ومتطلباته، ورغبات المتعلمين وحاجاتهم، وتتحقق من خلال الاستخدام الفعال لجميع العناصر البشرية والمادية بالجامعة)([21]).

إن أهمية مجال الجودة ،ينبغي أن تتناسب ومتطلبات المجتمع ،من خلال المنجزات التي يحققها هذا القطاع ،وحاجات أفراده المطلوبة والشعوربالرضا أثناء الأداء ، وتنمية روح القيم ، والتشجيع المستمر على العمل الجماعي، وتقدير المسؤولية الفردية والاجتماعية تجاه مؤسسة العمل أي كانت، وتلبية طموحات ورغبات العملاء والزبائن عبر توفير الخدمات المقدمة ذات المستوى المطلوب ، وتحسين السمعة والانطباع العام تجاه المؤسسة التعليمية خاصة كانت أم عامة .

إن الجودة في سوق العمل والمؤسسات ، هي من تقوم على تنمية روح المنافسة والمبادرة والمشاركة المستمرة في تنويع وتطويرآليات العمل وتعدد أساليبه ووسائله نحو الاتجاه الصحيح، مع تقديم الخدمات من قبل إدارة الجامعة ومعاهدها في المجال المهاري أو المعرفي أو السلوكي أو الاجتماعي ، وما تنجزه من تحقيق للثقة عبر برامج التطوير الذاتي للأساتذة

([21]) فتحي درويش عشيبة(2008)دراسات في تطوير التعليم الجامعي على ضوء التحديات المعاصرة(الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي القاهرة)ص 32

وورشات العمل التي ينبغي أن تقام بين الفينة والأخرى مع التقييم لهذه الأعمال ،والاطلاع على جديد برامج التنمية البشرية لرفع مستوى الكفاءة والجودة في التعليم ، وجعل العاملين فيه إما كطاقم تعليمي أكاديمي أو موظفين ،أو قائمين بإنجاز الخدمات أو فريق العمل المختص بتوفير المعلومات وتوضيحها لمن يريدها ،ويبحث عنها مع سهولة تناولها مباشرة أو عبر الحصول عليها من وسائل التواصل أو الاطلاع عليها عبر النت دون تقصير أو تأخر في تجديد تلك المعلومات ومدى مصداقيتها ،إن الجودة في المؤسسات التعليمية ، تقاس بمدى تحقيقها للمعايير الدولية أولاً ،والقدرة على التنافس بين مثيلاتها ثانياً، عبر مختلف النشاطات المنجزة ،ومدى الابتكار في أقسام المختبرات العلمية، أو في مختبرات العلوم الإنسانية أو الاجتماعية ، مع القدرة على تفعيل الترابط المستمر، والتواصل الجاذب بين الادارات المكلفة بالمخرجات التعليمية ،التي تهدف إلى الريادة والتميز والتفوق وحاجة العملاء ، وفهم مقتضيات الجودة يجعل مؤسسات التعليم الجامعية قادرة على إنجاز الكثير للمجتمع وعليه فإن (الوعي بمفهوم الجودة الشاملة في التعليم الجامعي لدى جميع المستويات الإدارية والعلمية بالجامعة ،يجب أن يُسهم فيه الجميع عن اقتناع في نجاح تنفيذ الجودة الشاملة)[22]

إن الوعي بالجودة ضمن المؤسسات التعليمية، هو مدى إنجاز نظام تعليمي وتربوي حيوي يرتقي عبر أداء هذه المؤسسات في تنفيذ المشاريع الطموحة ،لتصل إلى تحقيق تميز وجودة عالية في المجال التعليمي في أعلى المستويات .

–توصيف الإبتكار الملبي للتطلعات وتنمية المجتمع وتطوره :

منذ أن أبتكر ستيف جوبز ([23]): مع شركائه ضمن شركته لأجهزة التواصل وأجهزة الإلكترونية المختلفة، والتي أحدثت تورة في عالم تكنولوجيا الوسائل والآليات ، دفعت جميع المؤسسات الحكومية والخاصة في العالم ،إلى تبني مبدأ الإبتكار كوسيلة وأسلوب حياة، لتغيير الواقع من حسن إلى أحسن ومن تميز إلى ريادة، بل جعل مؤسسات التعليم معنية كغيرها من المؤسسات المجتمعية ،ضمن هذا السباق والتنافس ، فبدأ العمل بجدية في تغيير الأساليب وأدخلت الوسائل

([22])توفيق محمد عبد المحسن (1995) تخطيط ومراقبة جودة المنتج : مدخل إدارةالجودة الشاملة (دار النهضة العربية القاهرة) ط1 ص 121

[23]- ستيفن بول "ستيف" جوبز (بالإنجليزية: Steven Paul Jobs)؛ ولد بتاريخ 24 فبراير 1955 ،كان مخترع وأحد أقطاب الأعمال في الولايات المتحدة. عُرف بأنه المؤسس الشريك والمدير التنفيذي السابق ثم رئيس مجلس إدارة شركة أبل وهو أيضًا الرئيس التنفيذي السابق لشركة بيكسار ثم عضوًا في مجلس إدارة شركة والت ديزني بعد ذلك وحتى وفاته؛ وأثناء إدارته للشركة استطاع أن يخرج للنور كلاً من جهاز الماكنتوش (ماك) بأنواعه وثلاثة من الأجهزة المحمولة وهم (آيبود) و(آيفون) و(آي باد) وتوفي بتاريخ 5 أكتوبر 2011.

التكنولوجية في العمليات التعليمية واعتبارها وسيلة سريعة للإبتكار والابداع ،بين المتعلمين وزيادة تشجيعهم نحو بناء الكثير من المشاريع التعليمية والمشاريع المنتجة في العملية التعليمية.

وصار من المعايير الأساسية التي تؤكد أو تنفي معيار التطور في مجال التنمية المستدامة ،وبقدر انتاجها للأفكار الإبداعية والإبتكارية في عالم الإنتاج والإنتاجية تجعلها رائدة ومتميزة بين مثيلاتها ، هذا الذي شجع رواد الإبتكار في المؤسسات التعليمية ،من تشجيع المبتكرين والمبدعين والعناية بهم باعتبارهم رأس مال حقيقي للدولة يستدعي تدعيمهم بكل ومساندتهم بمختلف الوسائل .

كل هذا الاهتمام يدفعنا إلى القول ، أن هناك مبررات أساسية تجعل من الإبتكار والابداع في المجال التعليمي ذو أهمية بالغة ، يبدأ بالاهتمام بتشجيع المتعلمين ، وفتح المجال واسعاً لتحقيق تطلعاتهم مع تكييف المناهج وأساليب التعليم الفعال في الصفوف التعليمية وجعلها بيئة صحية لتوليدالأفكارالمبدعة المبتكرة عبرمختلف المشاريع القابلة للتحقيق والتحقيق.

يرى البرفيسور (David Hughes دايفيد هوجس)(أن الإبتكار أصبح مهارة أساسية تؤثر بشكل غير مباشر في الاقتصاد العالمي، وأنّه من المؤسف أن تفتقر الأنظمة التعليمية التقليدية إلى تصور علمي قابل للتطبيق داخل الفصول الدراسية يجعل من الإبداع والابتكار معيارا هاما في سيرورة التعليم) ([24]).

إن الأبحاث والعوامل المساعدة في استخدام تكنولوجيا تعليمية، أصبح واقعياً لازماً ، لكل المهتمين والباحثين بالمنظومة التعليمية ،وتبريراً لتطبيق الكثير من الإستراتيجيات الجديدة ،التي تهتم بتعليم المتعلمين في مختلف مراحلهم التعليمية والعناية بالتفكير الإبتكاري المبدع ،وتشجيع كل الأفكار الخلاّقة ، من شأنها أن تحدث التغيير ،وتعطي جديد المعرفة ، لتتحول إلى عالم التكنولوجيا المختلفة (منها تكنولوجيا التعليمية)

من مبررات الإبتكار في المؤسسات التعليمية : أن جميع مؤسسات التعليم ينتظر منها تحقيق مخرجات ونتائج ملموسة ،عبر الإستراتيجيات والرؤى المستقبلية للمؤسسة التعليمية في جميع الدول ،التي أدركت أهمية التغيير في المنظومة التعليمية وجعلها مؤسسة منتجة عبر تزويدها بالمشاريع العملية ، والمجتمع بمختلف هيئاته يريد من المؤسسة التعليمية ،

([24]) http://www.wise-qatar.org/teachers-on-your-marks-get-set-innovate

بتصرف –مقال "كيف نشجع الإبداع والابتكار في المدارس " ضمن موقع قطر للتربية –صاحب المقال : نجيب زاهة . معلم مرحلة ابتدائية .

أن تكون مؤسسة فاعلة وفعالة وإيجابية وواقعية،لامؤسسة مستهلكة مؤسسة مبتكرة نشطة تسهم في التنمية واقتصاد البلد ، لا أن تكون عالة على مؤسسات أخرى تدعمها عبر تخصيص الميزانيات والنفقات لها ، دون مخرجات واقعية منها ، وعطاءاتها ونتائجها الهزيلة من خلال التقارير التحصيلية التي لم تكن في مستوى التوقعات عبر نتائج الاحصائيات في غمليات النجاح والتخرج من المدارس والمعاهد والجامعات .

لذا يجب العمل على تحويل هذه المؤسسات التعليمية إلى مؤسسات منتجة ، وبيئة للإنتاج لا للاستهلاك ، بيئة تحول مشاريع المتعلمين بمختلف مراحلهم التعليمية إلى مشاريع إنتاجية ،تساهم في التنمية المستدامة والاقتصاد الوطني وتشارك في إيجاد فرص عمل للخريجين وتسهم في حل المشكلات الاجتماعية والاقتصادية.

ومن مبررات الابتكار أن النظام التعليمي لا يواكب التغييرات الحاصلة في عالم المعرفة والابتكار والابداع ، من أمثلة ذلك نظام التعليم الصفي القائم : على استيعاب للمعلومات وفهمها ليختبر فيها كغاية وهدف.

وأن المناهج المطلوب صياغتها هي من تقوم على تشجيع المتعلمين باستمرار على الإثارة الفكرية والاستفزاز المعرفي والعصف الذهني ، للوصول إلى إيجاد حلول لمشكلات أو توقع لحلول قضايا آجلة أو عاجلة.

بينما نظام الامتحانات ،نظام بعيد عن الابتكار والابداع ،فهو امتحان تحصيل حاصل لما تعلمه وحفظه واستوعبه المتعلم ،وملأ به ذاكرته ليعيده كما استظهره ، مما يستدعي إعادة النظر في صياغة وتنويع الأسئلة التعليمية وجعلها أكثر ابتكاراً وابداعاً ، لتشجع عمليات التفكير والنقد والتحليل ،وتشجيع الأسئلة المفتوحة ، لأعطاء فرص الابتكار والابداع وتجاوز الصندوق المغلق ، يرى عبدالخالق عبدالله عبدالرحمن ([25])(أن التعليم في جميع الأمم بحاجة إلى تطوير مستمر؛ لأن هناك تغييرات سريعة يشهدها العالم، ومن ثم فلا بدّ للتعليم أن يتغير ويتطور باستمرار ليلاحق هذه التطورات العالمية.)([26])

([25])أستاذا مشارك في قسم العلوم السياسية بجامعة الإمارات العربية المتحدة ومستشار وحدة الدراسات في جريدة الخليج والمشرف العام على التقرير الاستراتيجي الخليجي. يحمل شهادة الدكتوراه من جامعة جورج تاون في واشنطن في السياسة المقارنة، ودرجة الماجستير من الجامعة الأمريكية في واشنطن في الفلسفة السياسية. وهو عضو مؤسس وفاعل في العديد من الجمعيات المهنية والثقافية والتطوعية الإماراتية والخليجية والعربية،

([26]) عبدالخالق عبدالله عبدالرحمن (2010) موضوعات المنتدى – واقع ومستقبل التعليم في دولة الإمارات العربية . مركز الإمارات للدراسات والبحوث المستقبلية ص 47

إن المعلومات والمعارف التي يتلقاها المتعلمون، في البيئة الصفية غير كافية لمواجهة الحياة ، بوصفها تفتقد للمهارات الأساسية التي يجب أن يكتسبها المتعلم ،وتلك المعلومات إن لم تتحول إلى مهارات حياتية لا يتعلم كيف يفهم مواجهة الحياة وحل مشكلاتها ، يرى بعض الباحثين أنه (ينبغي تطوير المناهج الدراسية بحيث تتيح الفرصة للتلاميذ للقيام بالتجريب العلمي والرياضي والأدبي والفني ، وأن تتضمن أنشطة معملية مفتوحات النهايات ، وتشجيع أسئلة التلاميذ وتقدم لهم الفرص لصياغة الفروض واختياراتهم بأنفسهم)([27]) مما لا يمكن إغفاله أن واقع الدول والتنافس بينها في مجال التكنولوجيا والتسويق والتجارة والصناعة والزراعة والتعليم، وتصدير الأفكار الإبتكارية والابداعية ،وشدة الطلب عليها في كل مجالات الحياة ، يجعل الكثير من المؤسسات الحكومية والخاصة تسعى في دفع وتيرة التطوير والتنمية وتمكينها ،والشعور بالمسؤولية في توليد وتشجيع الأفكار الإبتكارية ،واستثمارها في التعليم عبر مناهجه ومقرراته وربطها بالواقع المحلي و الدولي ، وجعل العمليات التعليمية أساسها التفكير المنفتح، والأسلوب المبتكر الخلّاق المبدع عبر منهجية البحث والتأمل والتفكير الناقد، والمقارنة العلمية الموضوعية وإدراك العلاقات بين الظواهر واستنتاج القوانين والمواقف ، والتقيد بالتفكير المنهجي العلمي ، واستخدامه في فهم الظواهر العلمية، والطبيعية، وإيجاد حلول للمشكلات الواقعية أو الحلول لمشاكل افتراضية متوقعة ،مما يؤهل الكثير من المؤسسات أن تكون مبدعة مبتكرة ومنتجة.

-إشكاليات عمليات الابداع والإبتكار في المؤسسات التعليمية :

إن النظام التعليمي الحالي في أغلب مؤسساته التعليمية في وطننا العربي ،يواجه تحديات مختلفة ومعقدة ، تجعل من المتعلمين غير قادرين على المواجهة والتحديات ، مواجهة عولمة الأفكار والتطور والتنمية والاقتصاد ومنظمة القيم والسلوكيات والهوية والانتماء ، جعل الطلاب محتاجين أكثر من أي وقت فات ،إلى تعلم وتعليم يقوم على أساس المهارات الإيجابية الواقعية مهارات القرن الواحد والعشرين التي تمكنهم من فهم الواقع واستيعابه ، للتخطيط نحو المستقبل بآليات جديدة تواكب الواقع المعاصر ،تتحدى الإشكالات المطروحة ،وتبحث عن حلول لها في الواقع.

كما أنه لوحظ أن مخرجات التعليم في المؤسسات للمراحل التعليمية، ما قبل الجامعة في أغلبها لا يوجد بينها ترابط وبين مدخلات التعليم الجامعي ، مما يؤدي إلى فجوات وثغرات بالمنظومة التعليمية ، وهناك تحدي آخر يكمن في أن الطلاب

([27]) فتحي عبد الرسول محمد (2016) التربية الإبداعية ووسائل تحقيقها دار الكتاب الحديث ط 1 ص 293

الخريجين،غير ممتلكين للمهارات والكفايات الأساسية لمتطلبات السوق،مما يجعلهم عرضة للبطالة وفقد الثقة بأنفسهم ، مما يشكلون عبءاً كبيراً على مؤسسات الدعم والخزينة العامة للدولة ومؤسسات التوظيف ، وصعوبة في تطبيق معايير العمل الجديدة في السوق المراعية للجودة .

هناك تحديات أخرى لها علاقة بالكادر التعليمي والإداري (المعلمون والأساتذة والاداريون)، فإذا كان المعلم أو الأستاذ المسؤول والمشرف على عملية الإبتكار، يفتقد للآليات التي تجعل الابتكار سلوكاً ، هو من ذاته من يحتاج إلى تدريب وتعلم كيفيات تشجيع الإبداع ،وتنويع أساليبه ووسائل تعليمه داخل البئة الصفية التعليمية ، مع إدراك وفهم تام بخصائص وعوامل الإبتكار ،ليمارسه بين طلابه ،إن عمله لا يرتقي إلى نتيجة علمية أو يتمكن من إنجاز مخرجات تعليمية مبدعة مبتكرة ذات جودة ، بوصف أن المعلم قد لا تتوفر لديه عوامل ومنهجية تنمية الإبداع بين المتعلمين ،مما تجعل فكرة الإبتكار ، صعوبة التحقيق في تنمية الإبداع بين الطلاب ،مع عجز المدربين والمؤهلين في المؤسسات التعليمية ممن يمتلكون هذه الكفاءة ، إن (قلة معرفة المعلم بإستراتيجيات تنمية التفكير الإبدعي للتلاميذ،وهذايرجع إلى سوءإعدادالمعلم ،،،حيث يهتم بتدريبه على طريقة الإلقاء في توصيل المعلومات وعدم استخدام أساليب وإستراتيجيات أخرى..)([28]) ، إن عملية الإبداع بهذه الطريقة ،تكون ضعيفة وقد تكون فاشلة في أغلب الأوقات ، مما ينعكس سلباً على ظاهرة الإبداع والعزوف عنه في البيئة المدرسية (إن عدم توافر دورات تدريبية للمعلم لها علاقة بكيفية تنمية الإبداع لدى التلاميذ ،،، وأن الدورات التدريبة التي تعقد للمعلم متعلقة بالترقيات فحسب ،،، ومن ناحية أخرى اتسام الدورات التدريبية بالشكلية ،،، وعدم الجدية في الأمر الذي لا يشجع المعلم على الاهتمام بتنمية الإبداع لدى التلاميذ)([29]).

–التوصيات :

1- تنمية مهارات التفكير والعمليات العقلية بين الطلاب كأساس للابتكار في المواد التعليمية وتعزيز المناهج والمقررات بأساليب ووسائل تساعد على الابتكار والابداع .
2- مراجعة وتطوير المناهج الدراسية والكتب المدرسية ،والأنشطة ووسائلها ،باستمرار لمواكبة جديد تكنولوجيا التعليم والتعلم،وتطوير آليات العملية التعليمية، لتحقيق تعليم فاعل وفعّال ونشط ومبتكر.

([28]) فتحي عبد الرسول محمد (2016) التربية الإبداعية ووسائل تحقيقها دار الكتاب الحديث ط 1 ص 290

([29])نفس المصدر ونفس الصفحة 290

3- إتاحة الفرصة لجميع الطلاب وإشعارهم بالقدرة على ابتكار وابداع الأفكار والمشاريع ،وتحويلها إلى منتجات صناعية استهلاكية وفق الطرق العلمية .

4- التقيد بالمعايير التعليمية الدولية لتحسين مخرجات التعليم، عند المعلم والمتعلم والإدارة وربط هذه المخرجات بمتطلبات الواقع وما يحتاجه.

5- تخصيص نوادي للإبتكار ، يشجع فيها انتاج للأفكار لغرس روح الابتكار والابداع والثقة في الناشئة والشباب عبر مراحلهم التعليمية.،واستيعاب مبادراتهم الابتكارية الإبداعية ودعمها مع تقييمها باستمرار وتحويلها إلى منتجات صناعية.

6- تأسيس أقسام للتقنية والوسائل التكنولوجية، في المؤسسات التعليمية والجامعية لتدعيم الابتكار ومتابعةأنشطتها ومخرجاتها ،وتقييمها باستمرار للوصول إلى جودة شاملة في المؤسسات التعليمية.

7- ربط التواصل مع الشركات وأصحاب الأموال ،والمستثمرين وأرباب المخابر العلمية،والمعامل الصناعية للمساهمة في تشجيع مهارات المبدعين،ومشاريعهم والعمل على تبنيها وتحويلها إلى منتجات صناعية.

8- اعتماد استراتيجيات تحسيس الرأي العام في المجتمع عبر كل الوسائل المتاحة بأهمية الابتكار والابداع بين طلاب المؤسسات التعليمية و والنتائج الإيجابية على التنمية المستدامة .

9- مساهمة وسائل الاعلام المختلفة ،وأهمية ثقافة الابتكار والابداع ، للأفكار والمشاريع الجديدة الخلاّقة ، وتخصيص حصص في الاعلام المرئي والمسموع والاشادة بأهمية الابتكار والمبتكرين ،وعرض نماذج لمشاريعهم وتثمينها عبر التشجيع أو الدعم .

10- العمل على تدريب وتكوين وإعداد المعلم الكفء المبدع ،القادر على تنمية وتطوير ذاته بذاته، والإفادة من تجاربه وتعلمه وتعليمه ليكون المعلم المأمول في إعداد طلابه، والأخذ بأيدهم نحو التميز والريادة وتشجيع مواهبهم وفتق طاقاتهم.

11- فتح أبواب الاستفادة من الخبرات الحديثة والمخرجات التعليمية لدول أخرى،وعقد شراكة متكافئة معها ، وتشجيع التعاون وتبادل الخبرات والتجارب والبرامج والخطط والبحوث العلمية والتجريبية والتعرف على مبادئ النجاح والتميز والريادة والجودة من خلال تلك الخبرات و استثمارها.

12- توجيه وتشجيع الطلاب للولوج لتخصصات تطبيقية في الجامعة ليكون مؤهلاً لما يتاجه سوق العمل من مهارات ومهن ووظائف،وما يحتاجه الواقع الاقتصادي من مؤهلات وكفاءات علمية ذات جودة .

-الخاتمة :

في ختام بحثنا نود أن نوجه بعض الملاحظات العلمية لترقية الإبتكار والاهتمام بالابداع في المجال التعليمي ضمن المؤسسات المسؤولة على الفئات العمرية في مختلف مراحلها التعليمية :

أن تقوم المؤسسات المختصة ذات العلاقة بالقطاع التعليمي العام والخاص ،للسعي نحو الإتجاه الصحيح، نحو تطوير حقيقي جاد للمناهج والمقررات والإستراتيجيات والوسائل والآليات التعليمية، وتدريب المعلمين والمودهين والمشرفين والإداريين ،وفق المعطيات الجديدة المواكبة لمتطلبات الواقع المعاصر الجديد،وتشجيع المتعلمين إلى اكتساب المهارات الحياتية المرنة المتجددة ، وفق معايير الجودة والريادة الشاملة لتكون المؤسسة التعليمية مؤسسة منتجة تسهم في المشاركة الإيجابية في عملية التنمية المستدامة ، التي تسعى لها جميع الدول والشعوب ، لبلوغ الهدفالأسمى هو التطور والتقدم والتميز والريادة والجودة الشاملة .

كما نعتقد أن على إدارات المؤسسات التعليمية ،أن تدعم الطلاب من خلال إنجازهم للمشاريع الإبتكارية ،وتحويلها إلى منتوجات صناعية ،تسهم في خدمة المجتمع عبر حل المشكلات الاقتصادية الاجتماعية ،والمشاركة بإيجابية في الحد من ظاهرة البطالة وإيجاد فرص عمل جديدة ،لخريجي المدارس والمعاهد والجامعات ،والبحث باستمرار عن حلول جديدة للأزمات المتجددة عبر تطوير المناهج التعليمية ، واسترتيجيات التعليم والتعلم ،وفتح مجال الابتكار والابداع بين المتعلمين ورعايتهم .

كما أننا نرىنجاح الإستراتيجيات يحتاج إلى تخصيص نفقات سخية وإلى ترشيدها نحو الاتجاه الصحيح للنهوض بالتعليم والتعلم في كل مراحله باعتباره رأس نهضة الأمم والشعوب وأساساً في تنميتها المستدامة.

قائمة المراجع: **Bibliography**

أولاً : المراجع العربية :

1- ابن منظور (2008) لسان العرب، دار المعارف القاهرة – طبعة منقحة ج: 6

2- توفيق محمد عبد المحسن (1995) تخطيط ومراقبة جودة المنتج : مدخل إدارةالجودة الشاملة –دار النهضة العربية القاهرة ط1

3- جون لا نغريهر (john langrehr) ترجمة منير الحوراني (2002) تعليم مهارات التفكير دارالكتاب الجامعي العين الإمارات العربية المتحدة ط 1

4- حيدر حاتم فالح العجرش (2014) الاعتماد الأكاديمي في التعليم العالي – الرضوان للنشر والتوزيع عمان

5- خير الله سيد (1981 رئيس قسم علم النفس التربوى، كلية التربية جامعة المنصورة:بحوث نفسية وتربوية : دار النهضة العربية بيروت

6- ربى ناصر المصري الشعراني (2009) الإبداع في التربية المدرسية في التعليم الأساسي دار النهضة العربية بيروت ط1

7- شمسان عبد الله المناعي (2017) استراتيجيات التعلم الإبداعي أنشطة وتطبيقات عملية –مركز ديبونو لتعليم التفكير سلطنة عمان ط1

8- عبد العزيز بن عبد الله السبل (2004) التربية والتعليم في الوطن العربي على مشارف القرن الحادي والعشرين –دار المريخ للنشر الرياض

9- عبدالخالق عبدالله عبدالرحمن (2010) واقع ومستقبل التعليم في دولة الإمارات العربية . مركز الإمارات للدراسات والبحوث المستقبلية أبوظبي

10- فتحي درويش عشيبة(2008)دراسات في تطوير التعليم الجامعي على ضوء التحديات المعاصرةالأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي القاهرة

11- فتحي عبد الرسول محمد(2016) التربية الإبداعية ووسائل تحقيقها دار الكتاب الحديث ط 1

12- مجدي عبد الكريم (2005) تنمية الإبداع داخل الفصل الدراسي في القرن الحادي والعشرين دار الفكر العربي القاهرة ط 1

13- محمد حمد الطيطي (2001) تنمية التفكير الإبداعي دار المسيرة والتوزيع عمان الأردن ط 1

14- محمد عبده يماني (1998) عصر المعلومات والمعارف والتعليم -مجلة المعرفة ، وزارة المعارف ، الرياض ، العدد 35

15- محمود عباس عابدين (1992) الجودة واقتصادياتها في التربية: دراسة نقدية " دراسات تربوية "رابطة التربية الحديثة ، المجلد السابع القاهرة

16- المعجم الوسيط ج:2،

17- مهدي الطاهر (2011) نظام ضمان الجودة التعليمية وتنمية قدرات التفكير الابتكاري ديبونو للطباعة والنشر والتوزيع عمان الاردن ط1

ثانياً : المراجع الأجنبية :

1- Ken Robinson (2011) Out Of Our Minds – Schools of Curious Delight-learning to be Creative – Revised and Update edition published Chichester, Fourth Edition -West Sussex United Kingdom.

2- Alane Jordan Starko (2006) Creativity in the Classroom – by Routledge -Fourth Edition New York USA.

ثالثاً : مراجع المقالات (على النت)

1- http://www.wise-qatar.org/teachers-on-your-marks-get-set innovate. مقال ضمن موقع قطر للتربية صاحب المقال: نجيب زاهة . معلم مرحلة ابتدائية.

2- مقال للباحثة "بانا ضمراوي "بتاريخ 14 ديسمبر 2015 على موقع :http://mawdoo3.com